بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أما بعد:

فقد أمر الله تعالى عبادَه المؤمنين بالتثبُّت والتبيُّن في نقل الأخبار، وعدم التسرُّع في الجزم بصحَّتِها ثم بناء الأحكام عليها بمجرَّد سماعِها، ذلك لأنّ تلك الأخبار قد تكون باطلةً من أصلها، أو قد يكون فيها ما هو حق وما هو باطل، وقد تكون حقًّا.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[١].

ويزداد التثبُّت والتبيُّن في أمر الناقل إذا كان المنقول عنه يتعلق خبرُه بمصلحة عامَّة أو مضرَّة عامَّة لطائفة من الناس.

ويبلغ التثبُّت والتبيُّن غايتَه في أمر ناقِل الأخبار: إذا كان المنقول عنه هو رسولُ الله ﷺ، فخبرُه يتعلق بالمسلمين جميعًا.

فهو ﷺ المبلِّغ عن ربِّه، وهو الذي تعبَّدنا الله باتِّباعه ﷺ ، ولذا كان الكذب عليه ﷺ يختلف عن الكذب عن غيره.

عن المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ كذِبًا عليَّ ليس ككذبٍ على أحد، فمن كذبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتبوَّأ مقعدَه من ا لنار**»[٢].

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تكذِبوا عليَّ، فإنه من كذَب عليَّ فلْيَلِج النار**»[٣].

قال الحافظ رحمه الله تعالى: «قوله: «**لا تكذِبوا عليَّ**» عام في كل كاذبٍ، مطلقٌ في كلِّ نوع من الكذب، ومعناه: لا تنسِبوا الكذب إليَّ. ولا مفهوم لقوله: «**عليَّ**»؛ لأنه لا يُتصوَّر أن

(١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١/ ١٠) ط.محمد فؤاد عبدالباقي.

(٣) أخرجه البخاري (١/ ٢٤١)، ومسلم (١/ ٩).